

خمس مقفلات

أصهار الموقنين

الكتاب الخامس

الدكتورة / سامية منيسى
دكتورة فى التاريخ الإسلامى
كلية الآداب — جامعة القاهرة



نساء مؤمنات

١ - أمهات المؤمنين

الكتاب الخامس

أم المؤمنين
- صفية بنت حيي

(رضي الله عنها)

أم المؤمنين
- ميمونة بنت الحارث

(رضي الله عنها)

سرفتها رسول الله ﷺ :

- مارية القبطية أم إبراهيم

(رضي الله عنها)

- ریحانة بنت زيد

(رضي الله عنها)

الدكتورة / سامية منيسى

دكتورة في التاريخ الإسلامى

كلية الآداب - جامعة القاهرة

كافة حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

أم المؤمنين
صفية بنت حيى
(رضى الله عنها)

صفية بنت حيى

ابن أخطب بن سعية بن عامر بن عبيد بن كعب، من الخزرج من بنى النضير بن النحام ، أسباط إسرائيل بن هارون بن عمران ، أم المؤمنين (رضى الله عنها) .

وأما : برة بنت سموأل أخت رفاعة بن سموأل من بنى قريظة أخوة النضير ، وهم من يهود المدينة .
زواجها قبل رسول الله ﷺ :

كانت صفية « رضى الله عنها » متزوجة من سلام بن مشكم القرظى ثم فارقها ، فتزوجت بعده من كنانة بن الربيع بن أبى حقيق النضرى فقتل عنها يوم خيبر ، وكان شاعراً .

فتح خيبر وزواج النبی ﷺ من صفية رضى الله عنها :

وفى العام السادس من الهجرة فتح رسول الله ﷺ خيبر ، فكانت صفية ضمن السبى مع بنت عم لها . وفى رواية عن ابن إسحاق فى السيرة أنه (لما فتح رسول الله ﷺ القموص - حصن ابن أبى الحقيق - أتى بصفية بنت حيى ومعها ابنة عم لها ، جاء بهما بلال ، فمر بهما على قتلى يهود ، فلما رأتهما التى مع صفية صكت^(١) وجهها وصاحت ، وحثت التراب على رأسها ، فقال رسول الله ﷺ : « أغربوا هذه الشيطانة عنى » ، وأمر رسول الله ﷺ

(١) صكت وجهها : ضربته (أو) لطمته تعجباً (أو) حزناً .

بصفية فحيزت خلفه ، وغطى عليها ثوبه ، فعرف الناس أنه قد اصطفاها لنفسه ، فقال رسول الله ﷺ لبلال حين رأى من اليهودية ما رأى : « يا بلال ، أنزعت منك الرحمة حتى تمرّ بامرأتين على قتلاهما ؟ » وقد ذكر أن النبي ﷺ كان قد وهب صفية لدحية الكلبي ثم اشتراها منه عندما ذكرت له أنها سيدة قريظة والنضير وقيل له ﷺ : وما تصلح إلا لك يا رسول الله .

وقيل أنها مما أفاء الله عليه .

حسن إسلام صفية رضی الله عنها :

هذا وقد حسن إسلام صفية حتى أن ابن سعد ذكر مقالة في ذلك فقال : (لما دخلت صفية على النبي ﷺ قال لها : «لم يزل أبوك من أشدّ يهود لي عداوة حتى قتله الله » . فقالت : يا رسول الله إن الله يقول في كتابه : ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ فقال لها رسول الله ﷺ : « اختارى ، فإن اخترت الإسلام أمسكتك لنفسى وإن اخترت اليهودية فعسى أن أعتقك فتلحقى بقومك » . فقالت : يا رسول الله لقد هويت الإسلام وصدقت بك قبل أن تدعونى حيث صرت إلى رحلك ومالى فى اليهودية أرب وما لى فيها والد ولا أخ ، وخيرتنى الكفر والإسلام فالله ورسوله أحبّ إلى من العتق وأن أرجع إلى قومى ، فأمسكها رسول الله ﷺ لنفسه) .

صداق صفية رضی الله عنها وحفل الزفاف :

وقد كان صداق صفية رضی الله عنها « عتقها » فقد جعل رسول الله ﷺ عتقها صداقها ، فصارت سنة للأمة الإسلامية إلى يوم القيامة . وقد أسلمت واعتدت فى بيت أم سليم رضی الله

عنها ، وفرض عليها الحجاب .

وكانت حينئذ فى السابعة عشرة من عمرها حين تزوجها وكانت ذات عقل راجح ، وفضل ، وجمال رائع ، وحلم ، وقد أولم عليها رسول الله ﷺ وليمة من تمر وسويق وقسم لها كما يقسم لنسائه فكانت إحدى أمهات المؤمنين رضى الله عنها ، وقد ذكر ابن سعد أن رسول الله ﷺ رأى بوجهها أثر خضرة قريباً من عينها (فقال : « ما هذا ؟ » قالت : يا رسول الله رأيت فى المنام قمراً أقبل من يثرب حتى وقع فى حجرى فذكرت ذلك لزوجى « كنانة » فقال : تحبين أن تكونى تحت هذا الملك الذى يأتى من المدينة ؟ فضرب وجهى) .

هذا وقد ذكر ابن الأثير الرواية بطريقة أخرى وأشار إلى أن الذى ضربها هو أبوها وليس زوجها ، كما أشار ذلك أيضاً ابن إسحاق .

أما عن حفل الزفاف فقد ذكر ابن سعد حديثاً لأم سنان الأسلمية بعد أن اصطفى رسول الله ﷺ صفية وجعلها بمنزلة نسائه قالت فى الحديث : (فلما صار إلى منزل يقال له تبار على ستة أميال من خيبر ، مال يريد أن يعرس بها فأبت عليه ، فوجد النبى ﷺ فى نفسه من ذلك ، فلما كان بالصهباء ، وهى على بريد (١) من خيبر قال رسول الله ﷺ لأم سليم : «عليكن صاحبتيكن فامشطنها » وأراد رسول الله أن يعرس بها هناك . قالت أم سليم : وليس معنا فسطاط ولا سرادقات ، فأخذت كساءين أو عباءتين

(١) البريد : أصله الدابة التى تحمل الرسائل ، وهو أيضاً المسافة بين كل منزلين من منازل الطريق ، وهى أميال اختلفت فى عددها .

فسترت بينهما إلى شجرة فمشطتها وعطرتها . قالت أم سنان الأسلمية : وكنت فيمن حضر عرس رسول الله ﷺ بصفية مشطناها وعطرتها ، وكانت جارية تأخذ الزينة من أوضاً ما يكون من النساء ، وما وجدت رائحة أطيب من ليلتئذ ، ما شعرنا حتى قيل رسول الله يدخل على أهله وقد نمصناها ونحن تحت دومه ، وأقبل رسول الله ﷺ يمشي إليها فقامت إليه . وبذلك أمرناها ، فخرجنا من عندهما وأعرس بها رسول الله ﷺ وبات عندها .

وتقول أيضاً إن رسول الله ﷺ سألها : « ما حملك على الذي صنعت حين أردت أن أنزل المنزل الأول فأدخل بك ؟ » فقالت : خشيت عليك قرب يهود ، فزادها ذلك عند رسول الله ﷺ مكانة ، وأصبح رسول الله ﷺ فأولم عليها هناك ، وكانت وليمة العرس : السمن والأقط^(١) والتمر .

قدومها مع النبي ﷺ للمدينة ، وغيره عائشة رضی الله عنها:

كما ذكر ابن سعد أيضاً في رواية أنه لما قدم رسول الله ﷺ من خيبر ومعه صفية أنزلها في بيت من بيوت حارثة بن النعمان فسمع بها نساء الأنصار وبجمالها فجئن ينظرن إليها ، وجاءت عائشة متنقبة حتى دخلت عليها فعرفها ، فلما خرجت ، خرج رسول الله ﷺ في أثرها فقال : « كيف رأيته يا عائشة ؟ » قالت : رأيت يهودية . قال : « لا تقولي هذا يا عائشة فإنها قد أسلمت فحسن إسلامها » .

(١) الأقط : لبن مُحَمَضٌ يُجمد حتى يُستحجر ويُطبخ أو يطبخ به . انظر : المعجم الوسيط .

علاقة صفية رضى الله عنها بنساء رسول الله ﷺ :

هذا وقد كان نساء رسول الله ﷺ يتفاخرن عليها بأنهن خير منها، فهن بنات عم النبي ﷺ وأزواجه « عائشة وحفصة » فقال النبي ﷺ حين شكت له ذلك : « ألا قلت لهن كيف تكن خيراً منى وأبى هارون وعمى موسى وزوجى محمد » .

كما كان لنسائه ومنهن زينب بنت جحش مواقف مع صفية إلا أنها كانت ذات حلم وعقل . فقد ورد حديث عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان فى سفر ومعه صفية وزينب بنت جحش (فاعتل^(١) بعير صفية وفى إبل زينب فضل^(٢) فقال لها : « إن بعير صفية اعتل فلو أعطيتها بعيراً ؟ ») إلا أن زينب أجابت فى ترفع أنا أعطى تلك اليهودية ؟ فغضب رسول الله ﷺ وتركها شهرين أو ثلاثة أشهر لا يمسه ، ثم عاد إلى ما كان عليه معها .

ولم تُحرم صفية رضى الله عنها من حماية رسول الله ﷺ حتى آخر أيامه . . فقد روى أن أمهات المؤمنين اجتمعن حول فراش الرسول فى مرضه الأخير . فقالت صفية رضى الله عنها : إني والله يا نبي الله لوددت أن الذى بك بى ، فتبادلت زوجاته نظرات ذات مغزى ، فقال لهن رسول الله ﷺ : « مضمضن » فتساءلن : من أى شىء يا رسول الله ؟ فأجاب ﷺ : « من تغامزكن بها والله إنها لصادقة » .

وقد حاولت صفية ، نظراً لرجاحة عقلها أن تكون محبوبة عند

(١) اعتلّ : أى مرض .

(٢) فضل : أى زيادة .

جميع الزوجات ، فعندما رأت عائشة وحفصة وسودة فى جانب ،
والزوجات الأخريات فى جانب آخر مع السيدة فاطمة الزهراء بنت
رسول الله ﷺ ، أن تقترب من عائشة وحفصة والزهراء جميعاً ،
أسعفها فى ذلك لباقة طبعها وحذرهما الموروث .

روايتها الحديث وجلوسها للفتيا رضى الله عنها :

وقد روت صفية رضى الله عنها الحديث عن رسول الله ﷺ ،
ولها فى كتب الحديث عشرة أحاديث ، وقد ذكر الذهبي أن أحاديثها
متفق عليها فى الكتب الستة .

كما ذكر ابن حزم أنها كانت ضمن أمهات المؤمنين اللائى جلسن
للفتيا بعد رسول الله ﷺ .

اشتراكها فى الحياة السياسية منذ عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه :

وقد شاركت صفية فى المعركة السياسية التى بدأت فى عهد أمير
المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فقد كان لها موقف موالٍ
لعثمان حتى أنها كانت تنقل الطعام والماء عن طريق معبر من الخشب
من منزلها إلى منزله تنقل عليه الطعام والماء وهو فى محنة الحصار .

وفاتها رضى الله عنها :

ثم ما لبثت أم المؤمنين صفية رضى الله عنها أن توفيت سنة
خمسین من الهجرة ، وقيل سنة اثنتين وخمسين فى خلافة معاوية بن
أبى سفيان .

المصادر والمراجع

أولا : المصادر :

١ - ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن على بن محمد بن عبد الكريم الجزرى (٥٥٥هـ / ٦٣٠هـ) .

أسد الغابة فى معرفة الصحابة : تحقيق محمد إبراهيم البنا . القاهرة ، دار الشعب ، ١٩٧٠م . ١٦٩ / ٧ ، ١٧١ .

٢ - ابن حجر : شهاب الدين أبو الفضل ، أحمد بن على بن محمد (٧٧٣هـ / ٨٥٢م) .

الإصابة فى تمييز الصحابة . القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م . ٣٣٧ / ٤ ، ٣٣٩ .

٣ - ابن حزم : أبو محمد على بن أحمد بن سعيد (٣٨٤هـ - ٤٥٦هـ) .

أ - الإحكام فى أصول الأحكام . بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٥م ٨٦ / ٢ ، ٩٠ .

ب - جوامع السيرة . القاهرة ، مكتبة التراث الإسلامى ، ١٩٨٢م . ص ١٦٧ .

٤ - الذهبى : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (٦٧٣هـ / ٧٤٨هـ)

الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة . القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، ١٩٧٢م . ٤٧٤ / ٣ .

٥ - ابن سعد : محمد بن منيع (٢٣هـ) .

الطبقات الكبرى . القاهرة ، دار التحرير للطبع والنشر ، ١٩٦٨م - ١٩٧٠م . ٨٥ / ٨ : ٩٢ .

- ٦ - الطبرى : أبو جعفر محمد بن محمد بن جرير (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) .
تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . القاهرة ، دار
المعارف ، ١٩٧٧ م . ٣٠ / ١٦٥ ، ١٦٦ .
- ٧ - ابن عبد البر : أبو عمر يوسف عبد الله بن محمد القرطبي (٣٦٣ هـ /
٤٦٣ هـ) .
الاستيعاب فى أسماء الأصحاب . القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ،
١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م . ٤ / ٣٣٧ : ٣٣٩
- ٨ - ابن قيم الجوزية : شمس الدين محمد بن أبى بكر (٦٩١ - ٧٥١ هـ) .
زاد المعاد فى هدى خير العباد . القاهرة ، مكتبة مصطفى البابى الحلبي ،
١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م . ص ٩٧ .
- ٩ - ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت ٢١٣ هـ) .
السيرة النبوية ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . القاهرة ، المكتبة
التجارية الكبرى ، ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م . ٢ / ٣٣٦ ، ٤ / ٣٢٤ .
- ١٠ - الواقدي : محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧ هـ) .
كتاب المغازى ، تحقيق أ . مارسدن جونز . بيروت ، عالم الكتب ،
١٩٨٤ م . ١ ص : ٢٧٤ و م ٢ . ص ٦٦٨ . ٦٦٩ . ٦٧٣ . ٦٧٤ .
ومن ص ٧٠٤ : ٧٠٩ ، م ٣ . ص ١١١٤ .
- ثانياً : المراجع :
- ١ - الزركلى : خير الدين .
كتاب الأعلام . بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٧٩ م . ٣٠ / ٢٠٦ .
- ٢ - عائشة عبد الرحمن .
نساء النبى ﷺ . القاهرة دار نهضة مصر فى ١٩٨٠ . ص ١٦٧ : ١٧٦ .

أم المؤمنين
ميمونة بنت الحارث
(رضى الله عنها)

ميمونة بنت الحارث

ابن حزن بن بجير بن الهزم بن روية بن عبد الله بن هلال بن عامر
ابن صعصعة من قيس عيلان بن مضر، أم المؤمنين رضي الله عنها .
وكان اسمها « بُرة » فسمّاها رسول الله ﷺ ميمونة .

نسبها :

هي عربية من قيس عيلان بن مضر ، وأمها : هند بنت عوف بن
زهير بن الحارث بن حماسة بن جرش (أو) جريش ، وكان يطلق
عليها (أكرم عجوز في الأرض أصهارا) حيث أنجبت عدة بنات من
رجلين ، منهن : ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ ، ومنهن : أم
الفضل لبابة بنت الحارث ، وكانت عند العباس بن عبد المطلب عم
رسول الله ﷺ ومنهن سلمى بنت عميس عند حمزة بن عبد المطلب
عم رسول الله ﷺ (وقيل : هي زينب بنت عميس) ومنهن :
أسماء بنت عميس الخثعمية كانت عند جعفر بن أبي طالب ثم
توفى ، فتزوجت من أبي بكر الصديق ، ثم على بن أبي طالب ،
وقد أنجبت منهن جميعاً .

وميمونة هي خالة خالد بن الوليد رضي الله عنهما .

زواجها قبل رسول الله ﷺ :

كانت ميمونة رضي الله عنها قبل رسول الله ﷺ متزوجة من
عمير بن عمرو من بني عقدة بن غيرة بن عوف بن قيس .

وهو من ثقيف - بينما ذكر ابن سعد أن اسمه مسعود بن عمرو
ابن عمير الثقفي ، وكان ذلك قبل الإسلام ، ففارقها ، ثم تزوجت
بعده من أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن مالك بن حسل بن
عامر بن لؤي ، فتوفى عنها .

زواجها من رسول الله ﷺ :

ثم ما لبث أن تزوجها رسول الله ﷺ وقد زوجها العباس من رسول الله ﷺ لأنه كان يلي أمرها وتزوجها رسول الله ﷺ «بسرف» بعد عمرة القضية على بعد عشرة أميال من مكة سنة سبع من الهجرة ، وذلك بعد أن تحلل من إحرامه .

وقد ذكر ابن هشام زواجهما بقوله : (ويقال : إنها التي وهبت نفسها للنبي ﷺ ، وذلك أن خطبة النبي ﷺ انتهت إليها وهي على بعيرها . فقالت : البعير وما عليه لله ولرسوله فأنزل الله تعالى : ﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها﴾^(١) . وقد اختلف فيمن وهبت نفسها للنبي ﷺ فقليل هي (أم شريك القرشية وقيل أخرى) ، كما اختلف فيما إذا كان النبي ﷺ تزوجها وهو محرم أو بعد إحلاله من إحرامه والصحيح هو الثاني .

صداقها رضى الله عنها :

أصدقها رسول الله ﷺ أربعمائة درهم ، وقيل خمسمائة وهي آخر امرأة تزوجها رسول الله ﷺ
تغيير اسمها إلى « ميمونة » :

هذا وكان اسمها « برة » فسمّاها رسول الله ﷺ « ميمونة » لأن زواجها به كان بمناسبة المناسبة الغراء الميمونة التي دخل فيها أم القرى^(٢) لأول مرة منذ سبع سنين ومعه المسلمون آمنين لا يخافون ، ثم رجع بعد دخوله بها إلى المدينة .

(١) سورة الأحزاب / آية ٥٠ .

(٢) أم القرى : هي مكة .

ميمونة رضى الله عنها فى بيت رسول الله ﷺ :

عاشت ميمونة رضى الله عنها فى بيت رسول الله ﷺ ثم اشتركت مع نساء النبى ﷺ فى الحملة التى أدت إلى المغاضبة والهجر ، وعدا ذلك لم يذكر مؤرخوا الإسلام حادثة شجار شبت فى بيت رسول الله ﷺ أو خصومة انفردت بها ، بل رضىت بشرف زواجها من رسول الله ﷺ .

ثم لما مرض رسول الله ﷺ ، واشتد المرض عليه ، رضىت أن ينتقل ﷺ إلى بيت عائشة رضى الله عنها حيث توفى فيه .

روايتها الحديث وجلوسها للفتيا رضى الله عنها :

وبعد وفاة رسول الله ﷺ جلست ميمونة رضى الله عنها للفتيا كما ذكر ابن حزم ، ضمن نساء النبى ﷺ جلسن للفتيا .

كما روت عنه الحديث رضى الله عنها وهى متفق عليها فى الكتب الستة ، كما روى ابن الجوزى أن أحاديثها بلغت ستة وسبعين حديثاً .

وفاتها رضى الله عنها :

هذا وقد توفيت ميمونة رضى الله عنها « بسرف » فى سنة ثلاثة وستين من الهجرة ، وقيل سنة ستين فى خلافة يزيد بن معاوية . وهى آخر أزواج رسول الله ﷺ وفاة ، وكان عمرها حينئذ ثمانين سنة .

وقد شهدت لها السيدة عائشة بذلك قائلة : (أما إنها كانت والله أتقانا لله . . وأوصلنا للرحم) .

المصادر والمراجع

أولا : المصادر .

- ١ - ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزرى (٥٥٥هـ / ٦٣٠ هـ) .
- أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، تحقيق محمد إبراهيم البنا ، محمد أحمد عاشور القاهرة ، دار الشعب ، ١٩٧٠ م . ٧ / ٢٧٢ : ٢٧٤ .
- ٢ - ابن الجوزى : أبو الفرج عبد الرحمن (٥٩٧هـ) .
- تلقيح فهوم أهل الأثر فى عيون التاريخ والسير . القاهرة ، مكتبة الآداب ، ١٩٧٥ م . ص ٢٣ : ٢٤ ، ٣٦٥ .
- ٣ - ابن حجر : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (٧٧٣ هـ - ٨٥٢ هـ) .
- الإصابة فى تمييز الصحابة . القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م . ٤ / ٣٩٧ : ٣٩٩ .
- ٤ - ابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (٣٨٤ هـ / ٤٥٦ هـ) .
- أ - الإحكام فى أصول الأحكام . بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٥ م . ٢ / ٨٦ : ٩٠ .
- ب - جمهرة أنساب العرب . ط ٥ . القاهرة ، دار المعارف ١٩٨٢ م . ص ٢٧٤ .
- ج - جوامع السيرة النبوية . القاهرة ، مكتبة التراث الإسلامى ، ١٩٨٢ م . ص ٢٩٠ .
- ٥ - الذهبى : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ) .
- الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة . القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، ١٩٧٢ . ٣ / ٤٨٢ .

- ٦ - ابن سعد : محمد بن منيع (ت . ٢٣ هـ) .
الطبقات الكبرى . القاهرة ، دار التحرير للطبع والنشر ، ١٩٦٨ م -
١٩٧٠ م . ٩٤ / ٨ : ١٠٠ .
- ٧ - الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) .
تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ط ٤ . القاهرة ،
دار المعارف ، ١٩٧٧ م . ١٦٦ / ٣ .
- ٨ - ابن عبد البر : أبو عمر يوسف عبد الله بن محمد القرطبي (٣٦٣ -
٤٦٣ هـ) .
الاستيعاب فى أسماء الأصحاب . القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ،
١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م . ٣٩١ / ٤ : ٣٩٥ .
- ٩ - ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم (٢١٣ - ٢٧٦ هـ) .
المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة . ط ٤ . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨١ م
ص ١٣٧ ، ١٣٨ .
- ١٠ - ابن كثير القرشى : عماد الدين أبو الفدا إسماعيل (٧٠٠ - ٧٧٤ هـ) .
البداية والنهاية فى التاريخ . القاهرة مطبعة السعادة ، ١٩٤٠ هـ ، ط
أخرى بيروت ، مكتبة المعارف ٢٣٣ / ٤ : ٢٣٤ .
- ١١ - النويرى : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (٦٧٧ هـ / ٧٣٣ هـ) .
نهاية الأرب فى فنون الأدب . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة
للكتاب ، ١٩٧٦ م . ١٨ / ١٨٨ .
- ١٢ - ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت
٢١٣ هـ) .

السيرة النبوية ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٣٥٦ هـ /
١٩٣٧ م . ٤٢٦/٣ - ٤ / ٣٢٤ ، ٣٢٥ . (وقد ذكر في ج ٤
الاختلاف فيمن وهبت نفسها للنبي ﷺ) .

١٣ - الواقدي : محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧ هـ) .
كتاب المغازي ، تحقيق أ . مارسدن جونس . ط ٣ . بيروت ،
عالم الكتب ، ١٩٨٤ م . ٧٣٨/٢ ، ٧٤٠ ، ٨٢٩٠ ، ٨٦٦ ،
٨٦٨ - ١١٠١ / ٣ .

ثانياً : المراجع :

١ - عائشة عبد الرحمن :

نساء النبي ﷺ : القاهرة ، دار نهضة مصر ، ١٩٨٠ م
ص ٢١٢ : ٢١٣ .

سريتاً رسول الله ﷺ :

أولاً : مارية القبطية ، أم إبراهيم
(رضى الله عنها)

ثانياً : ریحانة بنت زيد
(رضى الله عنها)

سريتنا رسول الله ﷺ :

أولاً : مارية القبطية (أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ)

بنت شمعون القبطية من سرارى رسول الله ﷺ. رضى الله عنها.

نسبها رضى الله عنها :

هى من (حفن) من كورة أنصنا من صعيد مصر ، وكان لها ، وأختها (شيرين) مكانة عظيمة بين القبط .

وقد أهداها إلى رسول الله ﷺ « المقوقس » صاحب الأسكندرية فى سنة سبع من الهجرة عندما أرسل إليه رسول الله ﷺ حاطب بن أبى بلتعة برسالة يدعوها إليها إلى الإسلام ، فأعظم كتاب رسول الله ﷺ وقال : لولا الملك - يعنى ملك الروم - لأسلمت .

وأهدى إلى رسول الله ﷺ مارية القبطية ، وأختها شيرين ، وألف مثقال من الذهب ، وعشرين ثوباً وبغلة النبى ﷺ (الدلدل) وحماره (غفير) ، كما أهدى معهم خصياً يقال له (مابور) وهو شيخ كبير ، وعشرين ثوباً من نسيج مصر ، كما أرسل عسلاً من بنها وبعض العود الند والمسك .

اصطفاء النبى ﷺ لمارية :

هذا ، وقد أخذ رسول الله ﷺ مارية لنفسه وأهدى حسان بن ثابت أختها سيرين (شيرين) سنة ٧ هـ عوضاً له عن ضرب صفوان

ابن المعطل السلمى له لموقفه من حديث الإفك (١) ، فأنجبت له :
عبد الرحمن بن حسان .

وكانت « مارية » جعدة ، بيضاء جميلة ، ويقال أن أمها كانت
رومية ، وقد أنزلها رسول الله ﷺ مكاناً يسمى (العالية فى المكان
الذى يقال له مشربة أم إبراهيم) وضرب عليها الحجاب .

مولد إبراهيم ابن رسول الله ﷺ من مارية رضى الله عنها :

تمت مارية رضى الله عنها أن تجدد قصة هاجر مع نبي الله
« إبراهيم » وأن تلد لرسول الله طفلاً كإسماعيل . وقد تزوج رسول
الله ﷺ بعد خديجة عشر زوجات لم تلد إحداهن له شيئاً .
وتخاطف الموت أبناءه من خديجة فلم يدع له سوى فاطمة الزهراء ،
وقد شارف على الستين من عمره .

فحملت مارية من رسول الله ﷺ ، ووضعت فى ذى الحجة
سنة ثمان من الهجرة ابنها « إبراهيم » وقبلتها (٢) سلمى مولاة رسول
الله ﷺ زوجة أبى رافع الذى بشر رسول الله ﷺ بمولد إبراهيم عليه
السلام فوهب له عبداً .

الاحتفال بمولد إبراهيم ابن النبي ﷺ :

وعندما جاء اليوم السابع لمولد إبراهيم ابن رسول الله ﷺ ،

(١) كان حسان بن ثابت قد خاض فى حديث الإفك فى شأن أم المؤمنين عائشة رضى الله
عنها ، وصفوان بن المعطل ، وأقيم عليه الحد فى الإسلام .

(٢) أى قامت على ولادتها .

حلق الرسول شعره وتصدق بوزنه فضة ، وسمّاه ، ثم أعطاه لأم سيف ترضعه ، وكان زوجها يعمل حداداً بالمدينة . وقد صارت هذه سنة بعد رسول الله ﷺ في المولود .

موقف أزواج الرسول ﷺ من مارية رضى الله عنها :

استعرت غيرة أزواج رسول الله ﷺ بحب النبي ﷺ لابنه إبراهيم ، وأم ابنه ، وقد حرمن جميعاً من الولد منه حتى إنه حرّمها يوماً على نفسه إرضاء لحفصة فنزل قول الله تعالى : ﴿ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ﴾ (١) . وكان قد خلا بها يوماً في بيت حفصة ، وثارت حفصة (٢) لذلك ، فحاول النبي ﷺ إرضاءها بذلك التحريم ، إلا أن الله ردّها عليه وكفرّ يمينه .

اتهامها زوراً وتبرئتها من السماء :

كما اتُهمت مارية رضى الله عنها زوراً في خصى قبطنى كان يأتيها بالماء والخطب ، ولكن الله تعالى برأها على لسان جبريل عليه السلام فنادى رسول الله ﷺ بقوله : (السلام عليك يا أبا إبراهيم) فاطمأن رسول الله ﷺ ، كما أن على بن أبى طالب طارد الخصى فتسلّق نخلة ، ورمى بإزاره فعرف أنه محبوب ، ذكر ذلك ابن سعد فى رواية عن أنس بن مالك .

(١) التحريم / آية : ٢ .

(٢) انظر : الجزء الخاص بحفصة رضى الله عنها من نفس السلسلة ١ - أمهات المؤمنين (الكتاب الثالث) .

عتق مارية رضى الله عنها :

هذا وقد اعتقت مارية رضى الله عنها بعد إنجابها لإبراهيم ،
أعتقها ولدها فى حديث لابن عباس ، وأصبح ذلك سنة بعد رسول
الله ﷺ فى الإسلام فقد ذكر عن ابن عباس قال : لما ولدت أم
إبراهيم قال رسول الله ﷺ : « أعتقها ولدها » .

وفاة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ :

إلا أن إبراهيم لم يلبث أن توفى وهو مازال يحبو فى مهده ،
ولم يستكمل عامه الثانى ، وذلك فى حياة رسول الله ﷺ سنة عشر
من الهجرة ، ودُفن بالقيع . وقد روت سيرين أخت مارية حديثاً
ذكره ابن سعد عن وفاة إبراهيم قالت : رأيت النبى ﷺ لما حضر (١)
إبراهيم وأنا أصيح وأختى ماينهاننا ، فلما مات نهانا عن الصياح ،
وغسله الفضل بن عباس ، ورسول الله ﷺ جالس ، ثم رأته على
شفير القبر ومعه العباس إلى جنبه ، ونزل فى حفرة الفضل وأسامة
ابن زيد وكسفت الشمس يومئذ فقال الناس : لموت إبراهيم . فقال
رسول الله ﷺ « إنها لا تكسف لموت أحد ولا لحياته » . ورأى رسول
الله ﷺ فرجة (٢) فى اللبن فأمر أن تُسدّ ف قيل للنبى ﷺ فقال : « أما
إنها لا تضر ولا تنفع ولكنها تقرّ عين الحى وإن العبد إذا عمل عملاً
أحب الله أن يتقنه » الحديث .

حديث رسول الله ﷺ حين احتضر إبراهيم :

وقد ذكر ابن الأثير حديثاً عن جابر أن النبى ﷺ أخذ بيد

(٢) أى فتحة فى البناء الذى دفن فيه .

(١) أى حينما كان يحتضر أثناء وفاته .

عبد الرحمن بن عوف فأتى به النخل (١) ، فإذا ابنه إبراهيم يحتضر فأخذه رسول الله ﷺ ووضعته في حجره وقال : « يا إبراهيم إنا لا نغنى عنك من الله شيئاً » ثم ذرفت عيناه ، ثم قال : « يا إبراهيم لولا أنه أمر حق ، ووعد صدق ، وأن آخرانا سيلحق أولنا ، لحزنا عليك حزنا هو أشد من هذا ، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون ، تبكى العين ، ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب » .

كما روى عن عدى بن ثابت أنه قال : سمعت البراء يقول : قال رسول الله ﷺ لما مات إبراهيم : « إن له مرضعاً في الجنة » .

كما روى عنه ﷺ قوله : « لو عاش إبراهيم لأعتقت أحواله ، ولوضعت الجزية عن كل قبطنى » كما أوصى رسول الله ﷺ بأهل مصر قائلاً : « الله الله في أهل الذمة أهل المدرة السوداء السحم الجعاد فإن لهم نسباً وصهرأ » .

فنسبهم أن أم إسماعيل النبى ﷺ منهم ، وصهرهم أن الرسول ﷺ تسرر فيهم .

وفاة مارية رضى الله عنها :

ثم ما لبثت مارية رضى الله عنها أن توفيت في المحرم سنة ست عشرة من الهجرة ، وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه أميراً للمؤمنين . فكان يجمع الناس لشهود جنازتها وصلى عليها ثم دفنت بالبقيع رضى الله عنها وأرضاها .

(١) مكان فى المدينة .

المصادر

- ١ - ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن على بن محمد بن عبد الكريم الجزرى (٥٥٥ هـ / ٦٣٠ هـ) .
- أسد الغابة فى معرفة الصحابة . القاهرة ، دار الشعب ، ١٩٧٠ م .
١/٤٩ : ٥١ ، ٧/٣٦١ ، ص ٢٦١ ، ١/٤٩ - ٥١ ، ٧/٣٦١ (ترجمة إبراهيم بن رسول الله ﷺ) .
- ٢ - البلاذرى : أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ) .
أنساب الأشراف ، تحقيق محمد حميد الله ، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٩ م ١/٤٤٨ ، ٤٤٩ .
- ٣ - ابن حجر العسقلانى : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد .
الإصابة فى تمييز الصحابة . القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى (٧٧٣ هـ / ٨٥٢ هـ) ، ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م . ٤/٣٩١ .
- ٤ - ابن حزم : أبو محمد على بن أحمد بن سعيد (٣٨٤ هـ ٤٥٦ هـ) .
جمهرة أنساب العرب ط ٥ . القاهرة ، دار المعارف ١٩٨٢ م . ص ١٥ - ١٦ .
- ٥ - ابن سعد : محمد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ) .
الطبقات الكبرى . القاهرة ، دار التحرير ، ١٩٦٨ - ١٩٧٠ م .
٨/١٥٣ : ١٥٦ .
- ٦ - ابن عبد البر : أبو عمر يوسف عبد الله بن محمد القرطبى (٣٦٣ هـ / ٤٦٣ هـ) .
الاستيعاب فى أسماء الأصحاب . القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ،
١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ . ٤/٣٩٦ : ٣٩٨ .

- ٧ - النويرى : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (٦٧٧ - ٧٣٣ هـ) .
نهاية الأرب فى فنون الأدب . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،
١٩٧٦ م . ١٨ / ٢٠٨ : ٢٠٩ .
- ٨ - ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت ٢١٣ هـ) .
السيرة النبوية ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م
٢٠٦ / ١ - ٣٥٢ / ٣ ، ٣٥٣ .
- ٩ - الواقدي : محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧ هـ) .
كتاب المغازى ، تحقيق أ . مارسدن جونس . بيروت عالم الكتب ،
١٩٨٤ م . ٣٧٨ / ١ .

ثانياً : ريحانة بنت زيد

ابن عمرو بن خنافة بن شمعون بن زيد من بنى النضير (وقيل)
من بنى قريظة (سرية رسول الله ﷺ) رضى الله عنها .
زواجها قبل رسول الله ﷺ :

كانت ريحانة متزوجة من رجل من بنى قريظة يسمى الحكم ،
فنسبها بعض الرواة إلى بنى قريظة لذلك .
اصطفاه النبي ﷺ لها رضى الله عنها :

وكانت ريحانة من سبى قريظة ، فاصطفاه رسول الله ﷺ .
وكانت قبل رسول الله ﷺ على دين اليهودية وقد كانت على قسط
وافر من الجمال . سبها النبي ﷺ ثم أعتقها وتزوجها وفرض عليها
الحجاب ، وذلك فى سنة ست من الهجرة وقد أصدقها ﷺ كما كان
يصدق لنسائه .

إسلام ريحانة رضى الله عنها :

وقد ذكر أن النبي ﷺ خير ريحانة بين البقاء على دينها اليهودية
أو الدخول فى الإسلام ، فاختارت الإسلام ، بعد أن ظلت على
اليهودية بعض الوقت .

ملك لليمين :

كذلك خيرها ﷺ بعد إسلامها أن تكون ضمن أزواجه أو تظل
فى ملكه ملك يمينه . فاختارت أن تكون ملك يمينه قائلة له ، إن ذلك

أخف عليها وعليه . إلا أنها فرضت على نفسها الحجاب حتى على أهلها ، ذكر ذلك الواقدي .

روايتها للحديث رضى الله عنها:

روت ربحانة الحديث عن رسول الله ﷺ ذكر ابن الجوزي أن عددهم سبعة أحاديث .

وفاتها رضى الله عنها :

إلا أنها توفيت رضى الله عنها قبل رسول الله ﷺ سنة عشر بعد رجوعها من حجة الوداع مع النبي ﷺ ودفنت بالبقيع ، رضى الله عنها وأرضاها .

المصادر :

- ١ - ابن الأثير : عز الدين الحسن على بن محمد بن عبد الكريم الجزرى (٥٥٥ / ٦٣٠ هـ) .
- أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، تحقيق محمد إبراهيم البنا ، محمد أحمد عاشور . القاهرة دار الشعب ، ١٩٧٠ م . ٧ / ١٢٠ ، ١٢١ .
- ٢ - ابن الجوزى : أبو الفرج عبد الرحمن (٥٩٧ هـ) .
- تلقيح فهوم أهل الأثر فى عيون التاريخ والسير . القاهرة مكتبة الآداب ، ١٩٧٥ م . ص ٣٧٠ ، ٣٧١ .
- ٣ - ابن حجر العسقلانى : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على (٧٧٣ / ٨٥٢ م) .
- الإصابة فى تمييز الصحابة . القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م . ٤ / ٣٢٠ : ٣٢٣ .
- ٤ - ابن سعد : محمد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ) .
- الطبقات الكبرى . القاهرة دار التحرير ، ١٩٦٨ - ١٩٧٠ م . ٨ / ٩٢ : ٩٤ .
- ٥ - ابن عبد البر : أبو عمر يوسف عبد الله بن محمد القرطبي (٣٦٣ هـ / ٤٦٣ هـ) .
- الاستيعاب فى أسماء الصحابة . القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م . ٤ / ٣٠٢ ، ٣٠٣ .
- ٦ - ابن كثير القرشى : عماد الدين أبو الفدا إسماعيل (٧٠٠ / ٧٧٤ هـ) .
- البداية والنهاية فى التاريخ . بيروت ، مكتبة المعارف ، ٣٢٨ / ٥ .
- ٧ - النويرى : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (٦٧٧ هـ / ٧٣٣ هـ) .

نهاية الأرب في فنون الأدب . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،
١٩٧٦ . ١٨ / ١٨٤ .

٨ - ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت . ٢١٣ هـ) .
السيرة النبوية . تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . القاهرة ، المكتبة
التجارية الكبرى ، ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م . ٣ / ٢٦٤ .

٩ - الواقدي : محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧) .

كتاب المغازي ، تحقيق أ . مارسدن جونس ، بيروت ، عالم الكتب ،
١٩٨٤ م . ٢ / ٥٢٠ ، ٥٢١ .

الفهرس

الصفحة

الموضوع

أم المؤمنين صفية بنت حبي (رضى الله عنها)

٥	زواجها قبل رسول الله ﷺ
٥	فتح خيبر ، وزواج النبي ﷺ من صفية رضى الله عنها
٦	حسن إسلام صفية رضى الله عنها
٦	صداق صفية رضى الله عنها ، وحفل الزفاف
٨	قدومها مع النبي ﷺ للمدينة ، وغيره عائشة رضى الله عنها
٩	علاقة صفية رضى الله عنها بنساء رسول الله ﷺ
١٠	روايتها الحديث ، وجلوسها للفتيا رضى الله عنها
	اشتراكها فى الحياة السياسية منذ عهد عثمان بن عفان
١٠	رضى الله عنهما
١٠	وفاتها رضى الله عنها
١١	المصادر والمراجع

أم المؤمنين
ميمونة بنت الحارث
(رضى الله عنها)

١٥	نسبها
١٥	زواجها قبل رسول الله ﷺ
١٦	زواجها من رسول الله ﷺ
١٦	صداقها رضى الله عنها
١٦	تغيير اسمها إلى ميمونة
١٧	ميمونة رضى الله عنها فى بيت رسول الله ﷺ
١٧	روايتها للحديث وجلوسها للفتيا رضى الله عنها
١٧	وفاتها رضى الله عنها
١٩	المصادر والمراجع

سريتا رسول الله ﷺ
أولاً : مارية القبطية
(رضى الله عنها)

٢٥	نسبها رضى الله عنها
٢٥	اصطفاء النبی ﷺ لمارية
٢٦	مولد إبراهيم ابن رسول الله ﷺ من مارية رضى الله عنها

الموضوع الصفحة

٢٦	الاحتفال بمولد إبراهيم ابن النبي ﷺ
٢٧	موقف أزواج الرسول ﷺ من مارية رضى الله عنها
٢٧	اتهامها زوراً وتبرئتها من السماء
٢٨	عتق مارية رضى الله عنها
٢٨	وفاة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ
٢٨	حديث رسول الله ﷺ حين احتضر إبراهيم
٢٩	وفاة مارية رضى الله عنها
٣١	المصادر

ثانياً : ريحانة بنت زيد (رضى الله عنها)

٣٣	زواجها قبل رسول الله ﷺ
٣٣	اصطفاء النبي ﷺ لها رضى الله عنها
٣٣	إسلام ريحانة رضى الله عنها
٣٣	ملك لليمين
٣٤	روايتها للحديث رضى الله عنها
٣٤	وفاتها رضى الله عنها
٣٥	المصادر
٣٧	الفهرس

رقم الإيداع : ٣٧٦٠ / ١٩٩٥ م

I.S.B.N : 977 - 5526 - 25 - 6

مطابع الوفاء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت: ٣٤٢٧٢١ / ٣٥٦٢٢٠ / ٣٥٦٢٣٠

ص.ب: ٢٣٠ فاكس ٣٥٩٧٧٨

نساء مؤمنات
١ - أمهات المؤمنين
الكتاب الخامس

أم المؤمنين
- حفصة بنت حيي
(رضي الله عنها)

أم المؤمنين
- ميمونة بنت الحارث
(رضي الله عنها)

سريتا رسول الله ﷺ :
- مارية القبطية أم إبراهيم
(رضي الله عنها)
- ریحانة بنت زيد
(رضي الله عنها)